واعضا الزهر وبنداب اعظم من دمنه اثر او في الوما تكلمه وان تكلمنه ولا برد
الجواب بل دمنتين بانبرت محتويين لزينب والرباب
بالمنزل بها دزيه والقيم مسعدين وعبرته صرفه وعبر تودم [illegible]
بل بكا من وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل دما دموع وادينا
بعد مشيد بها نادبا اكثر ما نادى نوح ابنه وكان ويتغزل في الوقت على سؤاله
ولابث لوقوفه عليها يا صبك له ما هالها [illegible] انزه من سعى
تو ان لا بل احصر من حصر نجد ان وجد الها مدارس يسول ابعى بها احسن المرابع
جود موجدان وسكرا الها من مواطن مواطن آلامر داس ومرابع الشنه لسعاد
حالها الحاكي الاهلة فليصنع الناس مع الناس ولعود وقفة الملوك فيها ودموع
من سح لديمة بتلك الرحاب لا وقوف سح مقاطع حاتم في التراب وكيف يصنع
بالسيح من جاور العطاير بتلك الربوع بلا لم الدموع ودسحبك منه ما حسن العقود
ومن جاد بنفسه وآدمن عليها حسرات والجود بالنفس اقصى غاية الجود
ثم يا حدا الملوك غير هذا المذهب وتختصر جملا من تفاصيل حاله وكان من الواجب
لو اسهب ونقتصر على ما يشرحه من نظو اهد بتلك الدار بها فوجدنا خاوية على
عروشها وسوقه بتلك سوق ما لعبها فاذا جار بها فمزيه الليالي بيسوسها
ولا يسأل سيدنا عن تلوح شابتها معارف الجبال وابقت اعينهم الكرى
على من شركها المصابة بنيال الوبل المفصح بذكر الوبال حتى قيل ان هذا رباد
البحار وهعد [illegible] ثم انحطت بلاد الارض بدا تشتت من مواقعه الحيا فلقت
دجى بها حيا وتعطت كما ضحك الطرق ببياض ما سودا وكم اجرت عيون الدمع
واجرت عيون الجوار من الاحسن اعوزت الاقوات منسيا بهم واعجزت الاقوات
مقدامهم وغدر كل ان الطيب في محابه الفلوح لكونها منبع الرعي منهم وحسبه
عن المرتع والمربع حجره الى غير ذلك من انماط دلت منها الخرابين والمجالس فما
ظنك بالبوانس والطيالس والقلانس قد عدمته الارض بها ما كانت توصف به

من

من الجلد وعادت الى ما كانت عليه من ما جمد حتى لقد يشتد من الاستكنان النفس
وعادت وجوه الرجال كوجوه ربات الحجال لا تبصرها الشمس والخيام وان كانت
بغير قدر للهوع قد سعيت لكربا فواها للقرب وحسنت كل خيمة منها انها فقطره
بين اعلاها وبين محار السحاب بحسن لكنه من خشب اصحنه لها من متجمد البرد
المتواصل المتتابع ممتدة وكاد كل من اجر لها به يأمن بين يدي الرياح كانها لا
انقطع من كونها الخلد كم جحم كل منها انشاتا قفا لما الشر ما حشت وكم انعد
الحاصد منها قاتلا كان قد وقف وما وقف له يشتد قد فتح سا ولها فكانت ابوابا
وسيرت جبالا فكانت سرابا كم عشنا بها عند قعاقع الرعود بالتسبيح وكم
وتعاقبت لنا الحالات كالبرح ووقيتنا محتسب وكم تلقى الريح وكم وكم محادثة عن البحر
ولا خرج دابة لكثرة اهوال الهوان لصالح الكتابة فكم درج من عشها درج دخل المسكن
يحتاجه من دلف الامطار ونودى عنده ان دخلت او خرج وضعف قواه عن امتساك
دكة وقد اضحى محلوله الشرح وقد تخنق الانهار وان كنا في غير حان وقطع
الريح لموازيبنا ومن امتنا العوام من دلعة نوازيه مات ولنا بحمد الله في تلك
مدينة برد تلبس برده منضده في اعناقنا من البرد عقد نمتنع به في عنفوان شبابه
ونستقبله في اوله ونودعه عند ذهابه وكلما ذكر المشير بها المصير وقيل لنا
ادنس ونعفر دونه الشمس ابينا الحر والحيا لما بحار الحرار وما تكرر فيه بوعد
ونلتقط بعض البشارة ما جاء في باب الدر الى الاثير يعطا البدا المحبوبة لمن
المحبوبة الى كل قبيلة المحبوبة على الكرم الدر به للكرام قبيلة لا زالت مخصوصة بفضيلة
الاعجاز والبلاغة التي كل حقيقة لديها مجاز والاحسان في الاحسان الذي يبطن
الاطناب والاسهاب ويشكره ويذكره من الايجاز ويهدي ويرد مستوفية التي اخرجت
البلاغة فيها زخرفها واشبهت الروض الانف حين اخرجها وابانت عن معجزات البراعة
وشكلت له السحر كيف نفث وملكت البراعة وابانت مجاري فضله على مثل الجم وافردتها لرتبة
النزل به عجبا [illegible] وعلته كيف يكون الانث وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء

Copyright © King Saud University